

٥:٤:٥ الفجوة بين التعليم

والتكنولوجيات الجديدة فى الإعلام

والانصال:

فى الوقت الذى يتعمق فيه الوعى بأهمية توثيق العلاقة بين المؤسسة التعليمية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال فى العالم ، باعتبار أن الأخيرة تسهم فى خلق وتنمية ظروف ملائمة لتعميم التعليم والارتقاء بجودته ، إلا أن هذا الوعى لا زال بعيداً عن الواقع التربوى العربى بحكم عوامل كثيرة لعل فى مقدمتها تجذرات قناعات موروثه لدى العديد من المربين تصدر على اعتبار الشكل التقليدى للمدرسة الذى يقوم على العلاقة المباشرة بين المعلم والمتعلم هى الأفضل والأفضل ، هذا إلى جانب نقص التمويل الكامل للحصول على التقنيات الحديثة ، وعدم التدريب عليها ، ونقص البيئة الأساسية اللازمة لاستخدامها .

ولعل فهم الخصائص الأساسية للتكنولوجيات الإعلامية والانصالية يمهد لاستخدامها فى مجال التعليم ، حيث إن هذه التكنولوجيات تحقق كما يشير التقرير العالمى للإعلام والاتصال الصادر عن اليونسكو عام ٢٠٠٠ قدرة اندماجية ، أى قدرتها على إدماج تقنيات ووسائل متعددة فى تطبيقات بيداغوجية واحدة ، كما تتميز بالقدرة التفاعلية ، أى القدرة على إنماء المحيط الإعلامى والتواصل ، كما تتميز بالمرونة فى الاستعمال خاصة فيما يتعلق باستعمالات الزمان وضغوطات الوقت والمكان ، كما تتميز بالارتباط بسبب الإمكانية المتاحة لكل شخص فى أى مكان فى العالم وبمجرد توفره على انخراط فى الإنترنت ، للدخول والاستفادة من مصادر المعلومات .

وفى الوقت الذى انتشر فيه استخدام هذه التكنولوجيات فى المؤسسة المدرسية فى العالم بأكمله ، نجد أن استخدامها فى المنطقة العربية محدود للغاية ، (باستثناء عدد قليل من الدول العربية فى مقدمتها مصر والإمارات العربية) كما أن استخدامها اقترن بالتعليم العالى عموماً فى إطار التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الذى اقترن بجامعات فى العديد من البلدان العربية .

## ٦.٦ آفاق تفعيل التعليم العربى

### فى إطار ثقافة الاستدامة

٦: ١ إذا كان التعليم العربى قد كشف عن نواحي قوته وضموده فى جانب ، وأوجه خلله وتداعيه فى جوانب أخرى ، من خلال التحليل السابق الذى أوردناه ، وإذا كان هذا التعليم ، فكرة ومؤسسة ومضمونا وإدارة ، لم يعد بمأمن من التحولات التنموية والمستجدات الحضارية والثقافية ، بفرصها ومخاطرها<sup>(\*)</sup> ، فقد فرضت عليه هذه التحولات وتلك المستجدات إطاراً فكرياً جديداً يقوم على توظيف البشر للإنتاج

(\*) لعل أوضح مثال لتلك المستجدات هى تداعيات مجتمع ما بعد الصناعة (مجتمع المعرفة) ، فقدوم هذا المجتمع قد مهد إلى تصاعد ثورات كبرى عالية ، فى مقدمتها : الثورة الصناعية الثالثة ، والتكتلات الاقتصادية - الاستراتيجية الكبرى ، والتحويلات إلى الاقتصاد الكونى ، واشتراكية السوق Free-Market Socitaism والثورة الديمقراطية ، ونهضة الفنون والآداب ، وتصاعد دور المرأة فى القيادة ... إلخ) .

غير المادى ، كالمعرفة والخدمات والموارد الذهنية الأخرى ، الأمر الذى زاد من الطلب على العمالة ذات المهارات الذهنية والمؤهلة للتعامل مع النظم المعرفية البسيطة والذكية، وبالتالي أصبح التعليم والتعلم والتدريب منظومة موحدة ممهدة للبنية الأساسية للنظام الإنتاجى الحديث .

وصار من المحتم الآن تغيير الكثير من المفاهيم المتصلة بالنظم السائدة للتعليم والتعلم، وكذا العديد من مهامها وواجباتها التقليدية ، وأصبح التعليم هو الوسيلة الوحيدة لنقل المعرفة وتطبيق التكنولوجيا خاصة المتقدمة (Higt-Tech) . كما أصبح التعليم بمؤسساته المختلفة ملزماً بأخذ زمام المبادرة فى الاقتصاد بما يضمن الارتقاء بالفعل والأداء الإنسانى ، والارتفاع بالإنتاجية والجودة ، وبما يقود إلى تحولات فى شكل العمل تنقله من الروتينية إلى الإبداعية . الأمر الذى تتمخض عنه نظم لإنتاج المعرفة تجسد فى تحليلها النهائى ، التوجهات التعليمية .

وبذا أصبح التعليم بمثابة البنية التحتية للتنمية ، بل وأصبح القطاع الرائد فيها ، فهو مطالب إذن بتنظيم القدرات الفردية والمجتمعية للتعامل مع ثقافة الاستدامة إن تكيفاً أو ضبطاً . باعتبار أن البنى التحتية الديناميكية لثقافة الاستدامة ، هى التعليم والتعلم والتربية الثقافية والتحصيل التنافسى من خلال تعليم على الجودة والبحث .

وإذا كان يحق لنا أن نقول دون خطأ بعد أن أظهرنا الوضعية التنموية للتعليم العربى أنه يلعب دوراً أساسياً فى حالة الجمود والتخلف التى تخياها الأمة بدلاً من أن يقود حركة التنمية أو يصبح قوة فعالة فى سياقها فليس من حقنا أن نحمل التعليم مسؤولية التراجع التام فى أدائه ، بل تشاركه قوى وفعالياته مجتمعية كثيرة ، فالتعليم «ليس سلطة خامسة فى الدولة ، وليس له قوة تشريعية أو تنفيذية أو سياسية وليس مفوضاً اجتماعياً بتغيير أسس المجتمع وتعديل أبنية على النمو الذى يريده ... أنه مؤسسة اجتماعية تقوم برسالة ثقافية تربية فى بيئات غالباً ما تكون معاكسة لعملها أو مناقضة لفلسفتها» (فى: زاهر، ١٩٩٠، ٥١) .

٦: ٢ وفى هذه الحدود ، يمكننا أن نشير إلى أهم ما نعتقد أنه هام فى سبيل تنشيط وتفعيل دور التعليم العربى فى مجمل حركة التنمية البشرية المستدامة .

مطلوب مؤسساتنا التعليمية (النظامية منها والغير نظامية) أن تتوسع فى إتاحة المجالات المتزايدة لتعليم فئات جديدة ومتزايدة من السكان للأطفال الذين كانوا يلتحقون بالدراسة فى سن ست سنوات بل مبكراً عن ذلك السن . وللبالغين ممن تعدت أعمارهم سن الدراسة ، والذين سوف يعاودون الدراسة من جديد من خلال برامج تكميلية أما للاستزادة العلمية والثقافية أو لتغيير مهنتهم ، ويتم ذلك خلال

٦: ٢: ١ فرص متنوعة لفئات متزايدة :

أوقات فراغهم فالتقسيم التقليدي لحياة الإنسان بين مرحلتين غير متساويتين إحداهما للدراسة وأخرى للعمل ، سوف يتلاشى تماماً .

فالحدود بين المهنة أصبحت غير واضحة ، كما أن أساليب العمل أصبحت تتغير باستمرار ، وبالتالي يصبح على الفرد أن يظل يتعلم طوال حياته ، لذا فربما يصبح القرن الحادى والعشرين هو العصر الذهبى الحقيقى لتعليم الكبار . فالتعليم سيصبح عملية مستمرة للتعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم ، والانقسام الحاد بين العمل النظرى والعمل اليدوى ، بين الدراسة والحياة ، بين التعليم والعمل ، بين البحث والتدريب فى عمل ، بين التعليم ووقت الفراغ سوف تختفى كلها . وسيصبح كل شخص طالبا مدى الحياة ، الأمر الذى ستصبح معه الكثير من المدارس العامة مراكز للأشطة الاجتماعية المختلفة تفتح أبوابها طيلة ٢٤ ساعة يوميا لإعداد المواطنين للحياة فى المستقبل كأعضاء فى مجتمع يدير نفسه بنفسه . كما ستمتد العملية التعليمية إلى الأنشطة المجتمعية الأخرى كالصناعة ، والقوات المسلحة ، ومراكز تعليم الكبار ، والمساجد والكنائس ، والمناطق المحرومة .. وستنتشر نظم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لتفتح أبوابها أمام الراغبين من الكبار الراشدين . وستشارك مختلف وسائل الإعلام فى دعم هذا التعليم بكل صوره (دور النشر، الصحافة ، الراديو والتلفزيون) . وسوف تدمج تكنولوجيا المعلومات القدرة على نشر ثقافة جديدة بوسائل مشوقة وفعالة. وسوف تفتح مؤسسات التعليم بكافة مراحلها الكثير من فرص التدريب للعامه لتعليمهم المهارات الأساسية لاكتساب وإدارة المعلومات ، والاتصال واستعمال تكنولوجيا المعلومات ، وبالتالي الارتقاء بمستوى المهارات اللازمة . الأمر الذى سوف يجعل المدارس بتجهيزاتها وإمكاناتها التكنولوجية الجذبة مراكز للتعلم وخدمة البيئة والمجتمع ، وبالتالي سوف تكون جزءاً مفتوحة من شبكات عمل المعلومات .

٦:٢:٢ بنى جديدة لتعليم مستمر :

فى إطار التحولات التى أصابت مفهوم التنمية ، وفى ظل ثقافة الاستدامة يصبح من المحتم بنى التعليم العربى لفلسفة «التعليم المستمر مدى الحياة» سعياً نحو تأسيس المجتمع العربى المعلم - المتعلم .

ففى ظلل مستجدات العالمية المتوقعة تتأكد حقيقة أنه إذا كان التعليم قد أصبح مستداما ، فإن الهيكلية الجديدة ستدعم بنوع جديد من الأشكال التنظيمية غير البيروقراطية لتناسب ما بعد البيروقراطية أو مجتمع المعرفة . فالاقتصاد فى هذا المجتمع ينتج أشكالاً جديدة من المؤسسات يسميها «سلوتز» أشكال شبكية مؤسسية ، تسمح بالتجديد والابتكار ، كما تيسر اتخاذ القرارات من جانب كل الأعضاء ، والقيام بالمبادرات والشراكة مع البيئة والمجتمع ، وتتخلى عن المركزية والبيروقراطية المقيتة التى تفرض فرضاً . كما أنها تتخلى عن الهرمية المعوقة .

فمؤسسات التعليم مدعومة لأن تكون مؤسسات شبكية تعتمد على وحدات صغيرة نسبياً داخلها (المدرسة أو الجامعة ... إلخ) وتخضع لقواعد مغايرة تماماً تنمي الإبداع ، وتؤيد المبادرات غير التقليدية ، وتفتح على البيئة لتحافظ عليها لا لتسيطر عليها ، كما تركز على الجودة الشاملة وتأخذ بالاستدامة بشكل عام وأخلاقي .

وثمة هناك فرص لتشكل هياكل تنظيمية منبثقة من هذا الشكل ، يقوم بعضها على فكرة الشجرة التعليمية التي تحل محل السلم التعليمي ، وهي الفكرة التي يطرحها شيخ التربويين د. عمار، والتي تسمح بنهايتها المفتوحة بالامتداد والنمو مع تشعب المعارف والعلوم والفنون ونموها ، مع قدرتها على السماح لكل راغب في التعلم في الولوج إلى التعليم من أية نقطة أو مرحلة سنة طبقاً لقراراته ورغباته وإمكاناته (راجع الكتابات المتعددة لمفكرنا الكبير ، حامد عمار ١٩٩٨ ، ١٩٩٩) .

٢:٢:٦ مناهج تفاعلية لتنمية قدرات

تنافسية :

إن تعليمنا العربي في حاجة شديدة إلى استبدال مناهجنا التقليدية التي ما عادت تتناسب مع متغيرات عصر العولمة ، ففي ظل الحاجة إلى مهارات ذهنية قادرة على التعامل مع نظم الإنتاج الكثيفة المعرفة ، وفي ظل الحاجة إلى مساعدة الطلاب على مواجهة التغير بكافة أشكاله وصوره ومداه ، فإنه يصبح من المحتم التركيز على التعليم بدلاً من التعليم حتى يكتسب الطلاب المهارات اللازمة للتعامل مع ثقافة الاستدامة المتغيرة دائماً .. وفي مقدمة ما يجب أن يتضمنه المنهج الدراسي أن يتبنى برامج تعليمية أكثر تفاعلية تستفيد من التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية الحديثة ، وأن تركز على إيجاد قنوات للتفاعل عبر «تعلم عن بعد» لزيادة التفاعل والحوارية .. ولتنمية قدرات «التوقع» حتى يمكن للطالب أن يواجه المواقف الجديدة ويستعملها قبل حدوثها ، وأن ينمي مهارة «التشارك» التي تعود على التعاون ، والتحاور ، والتعاطف ، والأخذ مع الآخرين ، إلى جانب مهارات «التواصل» (الشفوية والمعرفية والعددية والجغرافية والرمزية والافتراضية .. إلخ) ، وكذا مهارات التعامل مع المعلومات وإدارتها كالأسترجاع والتشغيل وتصميم نظم المعلومات والحسابات الآلية في كافة صورها ، البسيطة والذكية ، إلى جانب : «التوجه إلى إدارة فرص التعلم الذاتي» ، وتعمم ثقافة الآخرين .. والبدء بتطوير مفهوم الأمية في ضوء التحولات العلمية التقنية الاجتماعية ، وتطوير اللغة العربية .. وشمول التدريب على مهارات المستقبل من خلال ألعاب الفيديو» (انظر: نصار ، ٢٠٠٠ ، ٣٨) .

ومن هنا فإن إدماج التقنيات التكنولوجية الإعلامية في المدارس يجب أن يصبح أساساً للارتقاء بنوعية وكفاءة عمليات التعليم والتعلم ، وتحقيق أهداف المنهج المبني. وبالتالي فعليه أن يغير من شكل عمليات التعليم والتعلم داخل الفصل على نحو يزيد من كفاءتها ويخفض من تكلفتها ، وتعمق من ديمقراطيتها ، ويزيد من

تنافسيتها ووفرتها فى كل زمان ومكان . وهنا تصبح تقنيات كالتليفزيون التفاعلى (Interactive Tv) ، والوسائل المتعددة التفاعلية ، والواقع الافتراضى ، ونظم التعليم الذكية ، والنصوص الفائقة جزءاً لا يتجزأ من العمليات التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسى .. وبالتالي يسود منهج دراسى قائم على إفساح كل الفرص أمام الطلاب للتفاعل والتنافس والاختيار من بدائل ، وكيفية اتخاذ القرار . ولن يعتمد هذا المنهج على طريقة الإطعام بالملقعة (Feeding) للمتعلم .

٤:٢:٦ تقويم مستمر لتعلم مستدام :

يجب أن تنتقل أساليب التقويم التقليدية من مجرد الاعتماد على الاختبارات العادية والامتحانات التقليدية التى لا تقيس سوى المعارف والمستويات الدينامية التحصيل الدراسى ، ولمرة واحدة فى العام ، لتنتقل إلى استخدام أساليب أخرى ، تعتمد على الاختبارات التكوينية والنهائية (Formative & Summative Testing) ، باعتبارها اختبارات مستمرة طوال عمليات التعليم والتعلم ، وقادرة على تقديم أقرب وأدق صورة واقعية عن إمكانات المتعلم ومستوياته التحصيلية والمعرفية .

كما أن أساليب التقويم لا بد أن تتسع للكشف عن جوانب واسعة من شخصية المتعلم كرغباته الشخصية ، وأن تركز على كفايات التعميم فى مواقف جديدة ، وتوجيه تعلم الطلاب ، وبالتالي تصبح هذه الأساليب متضمنة فى المناهج الدراسية بشكل ذاتيا يضمن للطالب الاعتماد على نفسه وتقييم أدائه أكثر من الاعتماد على غيره . وبالتالي يتم التركيز على التعلم الذاتى وكيفية تعليم الفرد لذاته .. فالأسمى لم يعد هو الشخص الذى لا يستطيع القراءة والكتابة بل أنه الشخص الذى لم يتعلم كيف يتعلم .

٥:٢:٦ معلم جديد لاتوار جديدة :

فى ضوء التلاشى التدريجى لمفهوما عن العملية التعليمية على أنها وضع إنسان بالغ مثقف (معلم) مع عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أكثر من التلاميذ فى حجرة لتلقينهم بعض المعلومات . يصبح من المهم فى ضوء التقدم المتزايد فى استخدام تكنولوجيا المعلومات فى المدارس والحرص على الجودة التحول من الأدوار التقليدية للمعلم والتركيز على أدوار جديدة يصبح بمقتضاها المدير المسئول عن تسيير فصله ، حيث سيدير عملية التعلم ، ويدير المناهج الدراسية ، ويدير تقويم وتنمية التلاميذ ، وإلى حيث ستحدث تحولات جذرية فى وظائف المعلم ، يصبح بمقتضاها المعلم خبيراً بالعملية التعليمية ومخططاً لها وموجهاً ومنسقاً للمعارف ، هذا إلى جانب كونه اختصاصياً فى مجموعة من المعارف المتنوعة والمتغيرة ، كتدريس المواد ، إدارة المعامل والمكتبات ، وخبيراً فى تكنولوجيا التعليم والمعلومات ، كما سيتولى مسؤولية تنظيم وتنسيق الإمكانات التربوية الكامنة فى مصادر تربوية مجتمعية متعددة كوسائل الإعلام ، والمكتبات المتخصصة ، والأنشطة الثقافية والفنية فى البيئة

والمجتمع المحلي ، والمعرفة المتخصصة في مختلف المجالات ، وبذا يتقلص دور المعلم كملقن للمعلومات وكمصدر أول للمعرفة ، وسيصبح إلى جانب ذلك المعلم المعين (Teacher Aide) والتكنولوجي التربوي (Educational Technologist) والمبرمج (Programmer) ، الأمر الذي يقود إلى ارتفاع المكانة الاجتماعية للمعلم وارتفاع مهنة التعليم وبالتالي مكانتها المجتمعية . على الرغم أن هذا كله لن يقلل من ضرورة الحضور البشري والعقل الإنساني في العملية التعليمية ، فليس ثمة شكل من أشكال التعليم الآلي يمكن أن يحل محل المعلم الكفاء الذي يستطيع أن يحقق الجو الذي يعين المتعلم على فهم المادة ، وعلى تنمية خياليه ، وعلى تدريبه على مواجهة المواقف المختلفة وفقاً للقدرات والميول المتنوعة للتلاميذ .

لذا ، فيجب العناية برفع مستوى الإعداد في مهنة التعليم إلى مستوى يقارب مستوى الإعداد في مهن الطب والهندسة نتيجة للأدوار الجديدة المتميزة التي ستوكل إليه والأهمية القصوى التي يعلقها المجتمع على التعليم والمعلمين . حيث سيتم انتخاب صفوة المميزين من المتقدمين إلى مؤسسات الإعداد التربوي ، والذين سوف تزايد أعدادهم في ضوء النظرة المجتمعية الجديدة لمهنة التعليم ، يتم إعدادهم تربوياً ومهنيًا وثقافياً وتكنولوجياً ، إعداداً يتناسب مع حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم ، تعليمياً ومجتمعياً . وسوف تتنامى فكرة «المعلم غير الدائم» أى السماح لعدد من الراشدين من أصحاب الخبرات التخصصية والمهنية المتميزة ، بالمشاركة في التدريس في موضوعات معينة لنقل خبرات إلى الطلاب والمساهمة في تسيير أمور الدراسة وإدارتها . وسوف تكون لكليات التربية دور جديد أيضاً لا سيما فيما يختص بإعداد المعلم ، حيث ستكون مهمتها إعداد وتخريج نوعاً جديداً من «المربين» أكثر منهم «معلمين» ، يتعاملون مع الغد ومتغيراته ، ويفهمون التغيير ، ويجيدون التفكير العلمي والنقدي والإبداعي ، ويدربون طلابهم على ممارسته وعلى الاختيار من بين بدائل مختلفة في مواقف الحياة المتغيرة .

٦:٢:٦ الحكمة هدفاً لعملية التعليم

والتغير لمجتمع التعلم (\*) :

ففى ظل النموذج الصناعى المستورد - أو المغروس - فى تعليمنا العربى والذى حمل معه مفردات نسق ثقافى غربى ماذى ، وممرت البيئه بالمفهوم الواسع فتشرد الشباب، وهروب من المدارس ، وظهرت ظاهرة «أطفال الشوارع» التى يرفضها المجتمع، كما تزايدت أعداد المنتحرين ، ومرتكبى جرائم العنف بمعدلات خطيرة ، وظهرت ملامح «حضارة سامة»(\*\*) تقوم على الضعف .

(\*) استخدم هذا التعبير فى وصف الحضارة الغربية فى فيلم من إخراج «بيتر واير» بعد عدة حوادث إطلاق نار .. من قبل طلاب على زملائهم فى الولايات المتحدة الأمريكية .

(G. Gidley, 2000)

(\*\*) استعنا فى هذا الجزء مقالة لجينفر جيدلى فى المصدر التالى :

ففى ظل هذا النسق القيمى المهيم بالعوامة ومشاريع التحديث وبمعاونة فاعلة من نظم التعليم المستوردة وتقنيات الاتصال ووسائل الإعلام ، ثم استعمار الشباب وتوجيههم ضد البيئة ، وهمشت البيئات المحلية ، والثقافات القومية الأخرى لا سيما الشفهية منها تلك التى تشكل قرابة 7.90 من ثقافات العالم .

وسادت قيم التحديث المعادية للخصوصية من خلال استفزاز القيم المحلية التقليدية والحط من قدرتها وخلخلتها سعياً نحو تسويق ثقافة غربية استهلاكية مغايرة بلا جذور ، أساسها الترويج لسلاسل مطاعم الأكلات السريعة ، والموضات المختلفة، والفنون ، والشوق، والطرق السريعة، والرياضة، والخدمات التليفزيونية ... إلخ، وبالتالي تم قولبة القيم وسلوكيات الشباب ، وبات التعليم هو الآلية الأساسية المستخدمة فى تلك «الإبادة الثقافية» و «الإمبريالية التنموية الناقصة» ، وذلك من خلال قيام هذا التعليم بالترويج لتلك الثقافة واستعمار مخيلة الأطفال والشباب باستبدال غذاء الفلكلور الشفوى والحكايات الخرافية «تسم» التخييلات الإلكترونية النشيطة ، وألعاب الفيديو والكمبيوتر القائمة على العنف كما تم علمنة التعليم ففقد قيمه وشاعرت الأنوية ، وانتصرت القيم العلمية على القيم الروحية ، فتمت علمنة الثقافة وفقدت بالتالى القيم الأخلاقية والخلقية والروحية . كما تلوثت البيئة بشكل منتظم فى التربة والهواء والماء .

كل هذا يدعونا إلى جعل الحكمة هدفاً لعملية التعليم والتغير هدفاً لمجتمع التعلم من خلال نظم تعليمية متكاملة على مستوى كل من المدرسة والمجتمع ، تساندها نظم معرفية من مستوى أرقى تشمل الكون كله ، وتتضمن النظم المعرفية التقليدية والأصلية لعديد من الثقافات انطلاقاً من مفاهيم كاملة للتنمية البشرية المستدامة ، وقائمة على التنوع ومتجاوزة كافة الأشكال المتميزة للتنمية .

وتحقيقاً لهذا على المدرسة أن تتحمل نصيبها فى «تعويد الطالب على معوقات النهج الديمقراطي» من خلال «الممارسة والمشاركة فى الحياة المدرسية بين الطلاب والمدرسين ، وبين المدرسين وبعضهم ، وبين المدرسين وإدارة المدرسة ، وبين الهيئات التعليمية والأجهزة المركزية» .

وبالتالى فإن تأكيد مبدأ الحوار فى العملية التعليمية إنما يمثل ، هو «احترام الرأى والرأى الآخر» مهمات أساسية فى التكوين التربوى للمتعلم . وهذه القيم والعادات الديمقراطية كفيلة بسداد الفكر ، وكفاءة العمل ، وبإمكانه التقييم الموضوعى لكل إنجاز ، وبالقدرة على تصحيح مساره وتفادى ما قد يعترضه من صعوبات أو من تشويه وفساد» (المرجع السابق، 119) .

٦ : ٢ : ٧ ولعله من المتوقع أن تكون هناك عدد من الآليات اللازمة لتفعيل حركة التعليم من الداخل ولعل في مقدمتها :

- رعاية المعوقين وإثراء برامج المتفوقين ، والمبدعين ، وتنمية جوانب الإبداع لديهم .
- إعادة تطوير الإدارة المدرسية والتعليمية لتصير إدارة تطوير وليست إدارة تسيير .
- تدعيم دور البحث العلمى والتطوير (R & D) فى التعليم ومؤسسات إعداد المعلمين .
- تدعيم سبل تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب باستخدام الأساليب والوسائل التقليدية والحديثة معاً .

### الخلاصة :

نخلص مما سبق إلى أن الحاجة ماسة إلى مراجعة نظمنا التعليمية ومؤسساتنا التربوية حتى نعيد تحديد أهدافها ، وصيغها ، ونعبيء مواردها ونوظفها اجتماعياً وتنموياً ، وأن نبذل الآليات الكفيلة بتحقيق منظومة تعليمية فاعلة تتسم بالواقعية الوظيفية ، والكفاءة الإنتاجية ، والجودة الشاملة والمرونة وتحقق كل ما نصبو إليه من طموحات استراتيجية بما ضمن تجديد ثقتنا فيها وفى أنفسنا وفى مجتمعنا وفى أمتنا وهويتنا الثقافية .

وهذا الفهم التنموى والمستقبلى للتعليم العربى يجعلنا نبدأ من الآن فى التفكير والتخطيط للمستقبل التعليمى حتى نتفادى الأزمات التى ستمر بالمنظومة التعليمية وحتى لا نجد أنفسنا مضطربين فجأة لإحداث تغييرات لا مفر منها فى نظمنا التعليمية وبدون سابق تخطيط فخيراتها الاستراتيجية تتحدد منذ اليوم ، وإن لم نبدأ من اليوم فى عملية تقويم المنظومة التعليمية والتخطيط الإستراتيجى لها ، حيث لا يزال أمامنا فسحة من الوقت للاختيار بين القرارات والبدائل المتاحة لنا الآن بسهولة ، فإن التغيير سوف يفرض علينا سواء أردنا أم لم نرد ، وتصبح كل محاولتنا غير مجدية ، ونفاجأ - مهما حاولنا - بالوصول إلى نقطة الكارثة .

## المراجع:

- ١ - أحمد الربيعي : قمة الأرض .. والخطب الأخلاقية - جريدة الشرق الأوسط ٢٧ أغسطس ٢٠٠٢ .
- ٢ - أمارتياس : أفلحت إن عدلت : عشر حقائق حول العولمة ، مترجم ، نشرة البحوث العربية ، القاهرة ، مركز البحوث العربية ، العدد (١٣) ، صيف ٢٠٠١ .
- ٣ - البرنو موتكادا ؛ التربية والتنمية ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثالث ، ١٩٨١ .
- ٤ - المهدي المنجرة : الحرب الحضارية الأولى : مستقبل الماضي وماضي المستقبل، (الدار البيضاء : عيون ، ط ٢ ، ١٩٩١) .
- ٥ - أنيس الزمان وأنور عبد الملك : الثقافة والفكر (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤) .
- ٦ - الأمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب: التقرير الاجتماعي العربي: الإصدار (١) ، ٢٠٠١ .
- ٧ - الإيكونوميست : تقرير التنمية الإنسانية العربية : الشارع العربي فقير جداً ، ترجمة جمانة حداد ، العالم ، السنة الخامسة ، العدد (٤١) ، أكتوبر ٢٠٠٢ .
- ٨ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠١ .
- ٩ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، عام ٢٠٠١ .
- ١٠ - الحوار العربي - الأوربي : العلاقات بين الحضارتين العربية والأوربية : وقائع ندوة همبورغ ١١ - ١٦ إبريل / نيسان ١٩٨٣ ، تونس ، الدار التونسية للنشر .
- ١١ - السيد يسن : الصراع والتوازن في النظريات الاجتماعية، مجلة الفكر المعاصر، العدد (٨٠) ، أكتوبر ١٩٧٠ .
- ١٢ - اليونسكو : البعد الثقافي للتنمية : نحو مدخل إجرائي ، ترجمة محمد عبد الدائم ، (القاهرة : الأناجيلو المصرية ، ٢٠٠٠) .
- ١٣ - اليونسكو : تقرير العلم في العالم عام ٢٠٠٠ .
- ١٤ - اليونسكو : تقرير عن التربية في العالم : الحق في التعليم ، ٢٠٠٠ .
- ١٥ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ .
- ١٦ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ .
- ١٧ - جاك ديلور وآخرون : التعلم ذلك الكنز الكامن : تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة جابر عبد الحميد جابر (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٨) .

- ١٨ - جيمس و. بوتكن وآخرون : التعليم وتحديات المستقبل : تقرير لنادى روما الدولى ؛ ترجمة عبد العزيز القوصى ، القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، ١٩٨١ .
- ١٩ - حامد عمار : فى التنمية البشرية وتعليم المستقبل ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٩ .
- ٢٠ - حامد عمار : مقالات فى التنمية البشرية العربية ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨ .
- ٢١ - حامد عمار : مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ .
- ٢٢ - جواد العنانى : اقتصاديات التعليم : الأعداد والتكاليف ، تقرير مقدم إلى مشروع مستقبل التعليم فى القرن الحادى والعشرين ، (عمان، منتدى الفكر العربى، ١٩٨٩) .
- ٢٣ - دافيد ماكلياند : مجتمع الإنجاز : الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية ، ترجمة عبد الهادى الجوهري ومحمد سعيد فرح (القاهرة : نهضة الشرق ، ١٩٨٠) .
- ٢٤ - س.ك. ديوب : الأبعاد الثقافية للتنمية ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، نوفمبر ١٩٨٨ ، العدد (١١٨) .
- ٢٥ - سلمان رشيد سلمان : مؤشرات المستقبل وواقع الأمة العربية ، المستقبل العربى ، السنة الخامسة والعشرون ، العدد (٢٨٢) ، آب/ أغسطس ٢٠٠٢ .
- ٢٦ - ضياء الدين زاهر ومحمود قمبر : الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد ، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠٢) .
- ٢٧ - ضياء الدين زاهر : التعليم ونظريات التنمية : دراسة تحليلية نقدية فى : صالح أبو أصبغ (تحرير): دراسات فى الإعلام والتنمية العربية ، ديبى ، مؤسسة البيان ، ١٩٨٩ .
- ٢٨ - ضياء الدين زاهر : كيف تفكر النخبة العربية فى تعليم المستقبل ؟ (عمان: منتدى الفكر العربى، ١٩٩١) .
- ٢٩ - ضياء الدين زاهر: مستقبل البحث العلمى الاجتماعى: رؤية نمووية خليجية، الكويت : مجلس النشر العلمى ، ١٩٩٧ .

- ٣٠ - ضياء الدين زاهر : دور كلية خليجية في التنمية التربوية : دراسات ميدانية ،  
حولية كلية التربية جامعة قطر ، العدد الخامس ، ١٩٨٧ .
- ٣١ - على نصار : الاستفادة عربياً من العمولة : المتابعة - المعوقات - الطاقات  
الكامنة - السياسات .
- ٣٢ - غروهارلم برونديتلاند : قمة الأرض والتنمية المستدامة : تعامل عادل من  
أجل فقراء العالم - جريدة الشرق الأوسط ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢ .
- ٣٣ - محبوب الحق : مفاهيم التنمية البشرية في : على أواميل (تحرير) ؛ التنمية  
البشرية في الوطن العربي ، (عمان : منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة  
الإنمائي ، ١٩٩٤) .
- ٣٤ - محمد الدريج : دراسة حول المؤشرات الديمغرافية والتعليمية والإعلامية ذات  
العلاقة بالتعلم عن بعد في الوطن العربي ، ٢٠٠١ .
- ٣٥ - منتدى الفكر العربي : التنمية البشرية في الوطن العربي (عمان : منتدى  
الفكر العربي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ١٩٩٩) .
- ٣٦ - موريس غورنييه : العالم الثالث ثلاثة أرباع العالم : تقرير إلى نادي روما  
(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٢) .
- ٣٧ - نادر فرجاني : تقرير التنمية العربية وجمال أمين والأيكونوميست ، العالم ،  
السنة الخامسة ، العدد (٤١) ، أكتوبر ٢٠٠٢ .
- ٣٨ - نيتين ديساي : رؤية مشتركة للتنمية : جريدة الشرق الأوسط ١٨ مايو  
٢٠٠٢ .

#### ثانياً: المراجع الأجنبية :

- \* A. B. Zahlan; futre manpower Needs of the Arab world, preped  
for the ATF 21 Century Education project, 1988.
- \* Frank Feather, G-Forces: The 35 Global Forces Restructuring  
our Future, (New York; william Morrow and Company, Inc.,  
1989) .
- \* Gidley, Jennifer, "Education for all" or "Education for Wisdom",  
www.learnedev.org (2002) .
- \* Global Politics, Common Culture and Sustainability: Axlord  
Builds Two New Models.
- \* Jay Forrest; Corporations and Sustainable Development,  
Http://www.betterworld.com/bwz/9610/explore/htm .

- \* Lacroix and Tremblay; The Institutionalization of Cultural Commodification: Logics and Strategies, Current Sociology, October 1997, Vol. 45 (4) .
- \* Paul R. Dimond; A New Challenge for American Education, Daedalus, Fall 1995, Vol. 124, Issue 4.
- \* Morgaret Wheatley; leadership and the New science, (san francisco; Berrett-Koehler 1994) .
- \* Robert L. Olson; Sustainable as Social Vision, journal of Social Issues, Vol. 51, No. 4., 1995 .
- \* Roger Lewin; Complexity: Life at the Edge of chaos, (New York; Macmillan, 1994) .
- \* Stanley R. Euston and William E. Gibson; The Ethic of Sustainability, Earth Ethics, Vol. 6, Summer 1995.
- \* The World Bank: World Development Indicators, 2002 .

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٢٦٣٢

ISBN: 977-281-223 -1

مطابع الجار الهندسية / القاهرة

تليفون / فاكس (٢٠٢) ٥٤٠٢٥٩٨